



غلاف الكتاب .. من مالو الى قلعة صالح .. من بغداد الى جنة عاد .. يوسع المندائي سبلقى خطاب السلام بقاعة العرش في بابل فلا تفوتكم هذه الفرصة .هو يمتحن وغيره يقتل العصفير .. هو يحب وغيره يشعل النار ... يوسع يتسقم .. وعلى بدن الشمس يرسم وشما ودرقشا وصليبا وغلافا لنهج البلاغة وراية للسلام .. من امنيات الترميذا الطيب امنية تبدرغوبية بعض الشيء ولكن تمناهما ... أن يصبح ملك العراق القادم مندائيا .. لتصلى كل المذاهب يهدوء .. لكن امنية يوسع ليست في الدستور .. وعلى هذا يوسع يعتذر عن امنيته ويهدي وطنه قبلة الحبيب . لا يملك يوسع بيتا غير رصيف على دجلة او تحت جسر مهدم في ضفاف الفرات .. يتامل ما يعاينه العابر القادم ... بمسالونه عن برج ليلظ او وزنا لقيمة قرط عروس ريفية . يجيبهم وامانته معلقة كالثريرا فوق حادق صف الجنوب ... الرب سيجعلنا ورودا ... ومن لا يحب الورد لن يمنحه الوطن الشهادة المدرسية ( ! ) ..

كاتب الملك الاول وسبح لي ان احتفظ في خزانة بيتي بنصوص الشرائع والتعاويد واسرار الامراء ، كان ذلك فيما مضى ، واليوم حبة الرمل ذاتها تضيء في الذاكرة والعيون وتومئ لي باصابع من الدهشة كي احرك جسدي ، واذهب الى الغروب الجميل وراء الزقورة متاملا لطقوس الساحرة لعودة الرعاة والعرف المنتظم لشعبا ، وهي تاذن للملك يشرب الفرح الاول)) لم يكتفي في امنياته الطيبة تجاه سلامة المندائيين في النص اعلاه وحقوقهم المهذورة بل تعداه الى عكس امنيات من يتوب عنهم ، وكانت امنيات الترميذا يوسع بن سهيل ، في قصيدته التي يقول فيها: ( مندائيو الطبيعة لهم لغة واحدة في سبحاننا الخلق . لغة الماء واشارات جنح الطير وضوء ياتي من السماء . هو زيوا المبارك بنباشير التعاليم الاول)).. لهذا يدرك الترميذا يوسع بن سهيل حقيقته الباقية من خلال رموش الماء وشفاه الايس وبؤرة امنا الارض : لقد اعطيت لادم سريره الاول ، ولكم منحت صوت زغاريد تباشير دخلته الاولى على حواء ... لاجل هذا في دفتر العشق الصغير يوسع لملاحظة صغيرة تقول : تمنى ولكن لا تسحق الورد بدمك. المسيح المبارك مع رداءه الأبيض يصنع خرفا ساحر الحساوات الالب .. ويحيا بن زكريا بضوءه الأخضر في الحراب الاموي يصنع دموعا مندائيا جرمانه وكحلاء ميسان وصاغة الذهب في لاهي . عندما يفتش المستشرق عن وطن ازلي لشجرة السمر غير القرنة حتما سيجده في دعة الترميذا . هذا الطبيب الذي سموه صديقا ليوذا والعباس بن علي . فقط لانه ابتسم وسكن القاعدة يمشي في رقبته ... من روما الى سوق الشيوخ ..

يقينا انه يدرك الشيء ، وهذا الشيء شرفة نحن . برزقنا الزبائن واللحم والاحلام . ونحن نعطيه رسائل الحب فروض المدرسة وكتب الفلسفة . يتسقم من عطائه ، ورغم هذا ، بعد منتصف كل ليلة ، نأوى النيه مرتجفين). **مهجرة الماني** ان خواطره هي فسحة امل لكل المندائين في شتات هذا العالم بين المسافات التي كان يكتبها من مهجرة الالماني ليهي الشاهد الكبير على مدى دماثة اقواله وافعاله الرائعة . لغة انه يراقب كل متغيرة وكبيرة تلوح في افق الالب ، ويبيدي رايه حبالها ، ان مواضعه شيقة وسلسة ومفيدة وتحمل معاني كثيرة ، في سفونيته المرسومة الاسلاف يوقعون بهجة الروح الشعرية التي اسكنه في شواطئ احلام ميزوبوتاميا . اهدائه المتواضعة والبسيطة والمحملة باشارات تكفي لتصنع الاغواء الشعري مرارا للكشف وصنع الرؤية في الكشف من اجل جعل القصيدة نافذة للتطلع والتنبؤ والتعامل مع الاشياء والحدث ، ان وعيه الشعري لديه يلتقي في امتداد الروح اولا ومن ثم يذهب بعيدا الى افق رحبة يدرك معنى ان يكون وتكون . وهكذا تهemin الشعرية على وجود يبحث فيه الشاعر عن مسارات ابعاد وأرخب واشهي لتكتشف اصالة الشعر والاب في لونه عندما تهيجن عليه غمامة الشعر، فان امطار المعنى لديه ستكون مدهشه وحالة وبمعنى لا يقل الجبسيكالات(ابو مهدي) محمود ابن ايدا عن المعنى الذي تحمله عاطفة الكاهن والفيلسوف والمعلم في حنينه الى اور- مدينة التاريخية (( ان حبة رمل من اور تساوي في ذكرة المسافر السومري حديقة باريسية بكل زهورها وعشاقها ، في الضوء الازرق الذي ينبع من عيون بو- ابي ملهمتي وقارة احملي ، التي تعرف متى تدخل القلب متى تستأنه بالخروج لحضور صلاة المعبد او لجنب الواح لعزلتي التي اثمرت وصرت من خلالها

النبي يحيى بن زكريا (ع) ، ومنذ ذلك الحين حاول المندائيون في عصور ما ان يظهروا للعالم ازلية الشيء الذي يملكونه لكن العالم الذي عرضوا عليه بضاعتهم كان تتعدد فيه روى الالهة وكانت الالهية للملك وطموحه لاجل الخلود تقف ضد الفكرة المطروحة امامه لذلك ، تم التعامل مع المندائيين بقساوة في بعض العصور القديمة لهذا جنحوا في بعض مراحل عصورهم الى العزلة خوفا من الابادة وهذا ما كان . ويقول ايضا لو كشفنا لصحائف التاريخ سنجد ان حران وكانت المدينة الازلية للمندائيين الاوائل ولكنهم بعد عصور اليمان من ابراهيم صعوبا التحقوا بامكنة غير حران ، وكانت البيطاطا الجنوبية لودي الرافيدين المكان المثالي لمن فكر منهم بعزلته الازلية . وسنظل هذه الطائفة تترك ال الهده عاطفتها وتغازل وجودها بتسبيحات ارامية قديمة غير عابثة بالمختصر. **محنة المندائيين** كتب في مجال الابدع عن محنة المندائيين وواجعهم وما هي قصيدة (سرك انت مندائي وذهبت تصارب المجهول . ماذا قال الاس ك ؟ اجبت : هذا قسري ، ولجله سارتردي رسة النور وواجه ربي وانا مشتاق لقم حبيبتني . سنة منذائنة اخرى ، ورايات زكريا تضرب في نسيم السماء عطر الطين ، والطين يلهي لشقة حب ارامية بها تستشاق الى ام موسى وهي تستذكرمعنا قصص الاجداد الذين من قوتهم سينظرون لياكلوا معنا خبز النور ، وسمك البنز ، ويشندون ليلز السهاري اشودة القصب حين تصوير حبيبتني بطول قامته . عندها ملاك النور سيحرس عينيك وانا انتختر بذكورتني . وما بين روية قلب النور والرمش المسحور ، يكتب المندائيون اغانيهم ، سلاما لارض الفراتين ، وعلى الجفن (المرة).

عندما كتب شاعر المانيا الكبير (غوته) سيرته الذاتية واختار لها عنوانا ( اسماه ) الشعر والحقيقة ) ، وما هو اديبنا وكاتبنا الكبير ، السمفونية المندائية ، نعيم عبد مهلهل يخبرنا عبر اظروحاته الادبية وكشائبه الشعرية الجميلة ، عن المعنى الحقيقي والواقعي للمندائية متخذاً اباهما هدفا وغاية سامية في اغلب كتاباته عنها ، وهو ويحلم دائما بمحاكاة الواقع الذي عاشه المندائيون. فسرغم الحن وصلوات الحرمان والكبح المبرر ، يخرج لنا بحقيقة واضحة عن نقاء المندائية واصولها العميقة عمق التاريخ ، ، حتى نتحرر من الالم والذعر والخوف ، ونتحرر من ويلات الحروب اللعينة ، حيث نجد انه نابغا حقيقيا مبتكرا ينطق باشياء مذهلة ، ناصفا المندائية عبر اصولها ومدلولها النقية ، انه ابن مدينتنا الوديعه الجميلة العاقبة على نهر الفرات الخالد –الناصرية، مدينة الادياء والشعراء والفنانيين الكبار. هو ابن المندائية وليس المندائي ، السمفونية المندائية وقياراتها عبر الزمن ، يعزف دائما باوتارها ويغني بها ويدافع عنها ، كمنهج ودين وعقيدة وسحاء وراية بيضاء ، نقيه صافية نقاء الروح الخالدة . يقول في احدي فصول كتابه المندائية من ادم وحسني قراة الخاصينئي والمحنون الاصول الازلية والسماوية للديانة المندائية ) ( تحاول الدياتنا منذ ازليتها

## الشخصية في الرواية

# التشابه والإختلاف بين الأسماء

دام لا تاثير لها في مجريات احداث الرواية. **شخص مادية** ان هذه الشخصيات من النوع الثاني ترد في كلام الشخصوخ الآخرين من النوع الاول، ولم يكن لها تاثير يذكر في الرواية، انها عبارة عن شخصوخ مادية، محسوسة، الا انها تأتي بشكل عابر.

والثلاثين، توزعت على نوعين، هما: النوع الاول:وتضم الشخصيات التي لها اثر في الرواية. النوع الثاني:وتضم الشخصيات التي لا اثر لها في الرواية. وبين هذين النوعين، شخصيات تتشابه بالاسماء، الا انها تختلف في: المهنة. الجنس.

شخصوخ اخرين فاعلين في الرواية.وفي الوقت نفسه نرى بعض الروايات، وهي قليلة جدا، فيها شخصيتين تحملان الاسم ذاته.فما هو السبب في ذلك؟ هل السبب من الكاتب الذي يطلق تسميات على شخصوخ نصوصه السردية؛ ام انه من العمل الابداعي، حيث يفرض على الكاتب اسما شخصوخه فرضا، تماثيا مع البيئة والمجتمع الذي نهل منه الكاتب حكاية روايته؛ سنعرف ذلك من السطور القادمة»

هي الاداة الفاعلة من الرواية الفنية التي تلم كل عناصرها، إذ تدور حولها كل الاحداث، وهي التي تتنظم كل الاعمال داخلها وايضا، فانها هي العمود الفقري الذي تتشكل حوله الحكاية التي تبني حولها الرواية، إذن، وبصورة اجمالية، يمكن القول انها تبني لتمثل كل شيء.

داود سلمان الشويلي بغداد

ترى هذه الدراسة ان ذكر هذه الشخصيات في حالة تشابه الاسماء في العمل الابداعي السردى، مع اختلاف في التصنيف لسبب او آخر، ومن هذه الاسباب: - ان الكاتب قد استوحاها من الواقع الذي ينهل منه، خاصة ان رواية'الخنزلة والجيران'هي من روايات الواقعية، وهي تروي عن شخصوخ سببها الروائي من قاع المجتمع الواسع في الفترة الزمنية التي يتحدث عنها، وبنى عليها روايته.

وهذا يعنى ان الكاتب قد اعطى احدي الشخصيات دورا رئيسيا في عمله الابداعي، ورسم ملامحها، وكل شيء فيها، واخبرنا عن افعالها، واهمل الاخرى، الا انه ذكرها، إما في حوار عابر بين الشخصوخ الرئيسية، وإما انها مرت كذكرى من تذكريات احد الشخصوخ الرئيسية.

شخصوخ اخرين فاعلين في الرواية.وفي الوقت نفسه نرى بعض الروايات، وهي قليلة جدا، فيها شخصيتين تحملان الاسم ذاته.فما هو السبب في ذلك؟ هل السبب من الكاتب الذي يطلق تسميات على شخصوخ نصوصه السردية؛ ام انه من العمل الابداعي، حيث يفرض على الكاتب اسما شخصوخه فرضا، تماثيا مع البيئة والمجتمع الذي نهل منه الكاتب حكاية روايته؛ سنعرف ذلك من السطور القادمة»

شخصوخ اخرين فاعلين في الرواية.وفي الوقت نفسه نرى بعض الروايات، وهي قليلة جدا، فيها شخصيتين تحملان الاسم ذاته.فما هو السبب في ذلك؟ هل السبب من الكاتب الذي يطلق تسميات على شخصوخ نصوصه السردية؛ ام انه من العمل الابداعي، حيث يفرض على الكاتب اسما شخصوخه فرضا، تماثيا مع البيئة والمجتمع الذي نهل منه الكاتب حكاية روايته؛ سنعرف ذلك من السطور القادمة»

الكلام، والادب بصورة عامة، اكان شعرا ام نثرا، ينشا اساسا، من اول كلمة تكتب فيه اوقال، لاقدم شخصية ما، إما انسانية، وإما حيوانية، او من الجماد، فلا كلام، ولا ادب، بلا شخصوخية من هذه الشخصيات. والشخصية في الابد، والتي تسمى بعض الاحيان البطل كما عند ارسطو، وتوماشفسكي وغيرهما، و'الدور كما عند بريون، و'الفاعل كما عند بروب، وجينيت، و'العامل كما عند غريماش، و'الحالة كما عند تودوروف، وغير ذلك

وهناك اشخاص لا اسماء لهم سوى انهم يصنفون حسب مهنتهم، او جنسهم، او احدي صفاتهم الخلقية، اوالخلقية، وهذه التسمية تكرر مره، وناقية، ولا يعد هذا تكرارا، لانه لا تاثير له في مجريات الرواية. ان مثل هذه الشخصيات تبقى بدون محددات، وانما تعرف بمهنتهم، او جنسهم، او اي صفة اخرى، لانها شخصيات غير منجزه، وغير فاعلة ميدانيا. واذا سحننا هذا القول على كل الاعمال الابداعية/السردية، يذكره حسين مره واحدة عندما يمر على مقهاه، فهو تشابه قائم في الاسماء على الرغم من اختلاف المهنة، حيث ان المهنة تسمية اخرى تطلق على اي شخص لا يحمل اسم يعرف به، وهو هنا كذلك، لا يعد تشابها، ما

وهذا يعنى ان الكاتب قد اعطى احدي الشخصيات دورا رئيسيا في عمله الابداعي، ورسم ملامحها، وكل شيء فيها، واخبرنا عن افعالها، واهمل الاخرى، الا انه ذكرها، إما في حوار عابر بين الشخصوخ الرئيسية، وإما انها مرت كذكرى من تذكريات احد الشخصوخ الرئيسية.

شخصوخ اخرين فاعلين في الرواية.وفي الوقت نفسه نرى بعض الروايات، وهي قليلة جدا، فيها شخصيتين تحملان الاسم ذاته.فما هو السبب في ذلك؟ هل السبب من الكاتب الذي يطلق تسميات على شخصوخ نصوصه السردية؛ ام انه من العمل الابداعي، حيث يفرض على الكاتب اسما شخصوخه فرضا، تماثيا مع البيئة والمجتمع الذي نهل منه الكاتب حكاية روايته؛ سنعرف ذلك من السطور القادمة»

شخصوخ اخرين فاعلين في الرواية.وفي الوقت نفسه نرى بعض الروايات، وهي قليلة جدا، فيها شخصيتين تحملان الاسم ذاته.فما هو السبب في ذلك؟ هل السبب من الكاتب الذي يطلق تسميات على شخصوخ نصوصه السردية؛ ام انه من العمل الابداعي، حيث يفرض على الكاتب اسما شخصوخه فرضا، تماثيا مع البيئة والمجتمع الذي نهل منه الكاتب حكاية روايته؛ سنعرف ذلك من السطور القادمة»

